

واقع استخدام مهارات الاتصال الصفّي الفعّال لدى مدرّسي اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام (من وجهة نظرهم)

The Reality of Using Effective Classroom Communication Skills Among Teachers of Arabic in The General Secondary Education Stage from their the Point of View

أحمد المحمد

جامعة دمشق (سوريا)، rahal2041980@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021-11-22

تاريخ القبول: 2022-07-01

تاريخ النشر: 2022-08-02

ملخص: هدف البحث إلى تعرّف واقع استخدام مهارات الاتصال الصفّي الفعّال لدى مدرّسي اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام (من وجهة نظرهم)، وإيجاد فروق امتلاك هذه المهارات تبعاً لمتغيرات عديدة، وتكوّنت عينة البحث من (95) مدرساً ومدرّسة. اتبع الباحث المنهج الوصفي، وصمّم استبانة مكوّنة من (36) بنداً كأداة لتحقيق أهداف البحث، وأظهرت النتائج ما يلي:

- يوجد درجة تقدير (كبيرة) في درجة استخدام مهارات الاتصال الصفّي على الدرجة الكلية والمحاور.

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المدرسين تُعزى إلى متغيرات (الجنس - المؤهل العلمي - سنوات الخبرة) على الدرجة الكلية وبعض المحاور وذلك لصالح المتغيرات الآتية على التوالي (الإناث - دبلوم فما فوق المدرسين ذوي الخبرة الأعلى).

الكلمات المفتاحية: مهارات الاتصال الصفّي الفعّال؛ مدرّسي اللغة العربية.

Abstract: The research aimed at identify the reality of using effective classroom communication skills among teachers of Arabic in the general secondary education stage from their the Point of View, and the And find the differences in owning these skills according to many variables, and Research sample included (95) teachers.

researcher adopted the descriptive analytical method, and he designed a questionnaire consisting of (36) items as a tool to achieve the objectives of the research.

The results showed:

-There is a (large) degree of appreciation in the degree of using effective classroom communication skills on the total score and axes.

There is a statistically significant difference between the average grades of teachers due to the variables: (gender - academic qualification - years of experience) on the total degree and some axes, in favor of the following variables, respectively: (females - diploma and above - teachers with higher experience).

Keywords: Effective Classroom Communication Skills, Arabic Language Teachers.

1- مقدمة:

يشكّل الاتصال البشري وسيلة التفاهم وتبادل الأفكار والآراء بين الأفراد في المجتمع، وتبرز أهمية هذا الاتصال في العملية التعليمية؛ بأنه يُسهم في خلق بيئة من التفاعل الفعّال والنقاش تنمّي وتزيد المعرفة لدى المتعلمين، ويعدّ هذا التفاعل الصّفّي من الركائز المهمة في عملية التدريس، إذ يقوم على استثارة دافعية المتعلمين نحو التعلّم بشكل أفضل. وعملية التعليم هي عملية اتصال وتفاعل دائم، ومتبادل بين المدرس والطالب، ويعرّف قاموس أكسفورد الاتصال بأنّه: "عملية نقل للمعلومات أو علم ممارسة نقل المعلومات" ويُظهر هذا التعريف بوضوح الصلة بين التدريس والاتصال؛ إذ ينقل المدرس باستمرار المعارف والمعلومات للمتعلمين (Prozesky 2000, 46)، فالتدريس الفعّال لا يعتمد على قاعدة المعرفة لدى المدرسين؛ وإنما يرتبط بمهارات الاتصال لديهم فهو يعتمد فقط على 50% من المعرفة والـ 50% الأخرى يعتمد فيها على مهارات الاتصال، لذلك من المهم أن يمتلك المدرّس معرفة جيدة، ولكن من الأهم ومن الضروري أن يكون لديه مهارات اتصال فعّالة (Khan, et al, 2017, 19).

ولهذا يمتلك بعض المدرّسين مهارات الاتصال والتواصل مع المتعلمين، لكن بعضاً منهم لا يمتلك هذه المهارات أو لا يمتلك كيفية توظيفها في التدريس، مما يحول دون تواصل مع المتعلمين بشكل جيد وبصورة فاعلة.

وفي ظل ما يشهده العصر الحديث من تطورات متلاحقة ومستجدات متسارعة، بات من الضروري على المدرس أن يستخدم مهارات الاتصال الفعّال، ومن المهم أيضاً أن يتعرف المدرس إلى مفهوم الاتصال وأهمية استخدام مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية في إدارته للصف، وفي عملية التعليم والتعلّم لمتعلميه. إذ يشير إبراهيم وحسب الله (2015) إلى أهمية ممارسة المدرس لمهارات الاتصال والتعامل الإنساني بينه وبين المتعلمين؛ نظراً إلى أن غرفة الصف بيئة نشطة من العلاقات النفسية والوجدانية البيئية بين المدرس والمتعلمين من جهة، وبين المتعلمين أنفسهم من جهة أخرى، بما يؤثر في دافعية المتعلمين وتفاعلهم الصّفّي، ومن ثم في أدائهم وتحصيلهم الدراسي، لذا فعلى المدرس الحرص على بناء بيئة تعليمية إنسانية قائمة على التواصل الإنساني المستمر؛ من أجل ضمانة تعلّم المتعلمين تعلّماً أفضل (إبراهيم وحسب الله، 2015).

وتبرز أهمية الاتصال في تدريس اللغة العربية في تحقيق كثيرٍ من الوظائف التي تخدم عملية تعليم وتعلّم اللغة العربية بوساطة تمكينها المتعلمين من استخدام اللغة والتعبير عنها وفهماها، وتوظيفها بدقة في تبادل الأفكار. فاللغة العربية تعدّ من أغنى اللغات من حيث مفرداتها وتركيبها، فهي لغة التعبير والتواصل مع الآخرين لذلك أصبح من الضروري لكل معلم ومدرس أن يحبّب المتعلمين بهذه اللغة من خلال توظيفها تربوياً ولغوياً في جميع جوانب الحياة.

وتعد مهارات الاتصال والتواصل جزءاً مهماً في عملية التعليم والتعلّم وتساعد على خلق جو تعليمي قائم على العلاقات الإنسانية الودية والمرونة بين المعلم والمتعلم، مما يتطلب إتقان المدرس لمهارات الاتصال الصفي الفعّال في العملية التعليمية التعليمية.

1.1 - مشكلة البحث:

لاحظ الباحث عدداً من المدرسين بحكم عمله مدرباً للمدرسين والمعلمين على مهارات دمج التقانة في التعليم في مدارس مدينة دمشق، وتبيّن من خلال ملاحظته لأولئك المدرسين والمعلمين أنّ هناك قصوراً في ممارسة مهارات الاتصال، وهذا ما دعا الباحث لإجراء دراسة استطلاعية مع عدد من المعلمين والمدرسين

لبيان الرأي حول استخدام هذه المهارات ووجد من خلال هذه المقابلات أن 90% منهم لا يعيرون اهتماماً لبعض مهارات الاتصال في أثناء التدريس سواء أكانت مهارات لفظية أم غير لفظية.

وقد أكدت كثيرٌ من الدراسات التي أجريت في هذا المجال أهمية ممارسة مهارات الاتصال الصفي الفعّال لدى مدرّسي المرحلة الثانوية في التعليم؛ ومن هذه الدراسات دراسة (Van Alln, 2011) التي أكّدت أن كثيراً من المعلمين يفشلون في بناء اتصال فعّال مع المتعلمين؛ لأنهم يكثرّون الكلام معظم وقت الحصة، في حين يستمع المتعلمون لهم؛ مما يجعل بيئة الصف ممّلة وغير جذابة أو شائقة للمتعلمين وبالتالي عدم إيجابيتهم أو تفاعلهم، وهذا ما تشير إليه أيضاً من اختلال الصفوف - من حيث بيئتها - قد يكون بسبب افتقار المدرس لمهارات الاتصال، وليس عدم ملائمتها لإدارة الصف. وبالمقابل توصلت دراسة (Bronder, 2008) إلى أن المعلمين الذين يدركون أنماط الاتصال اللفظي، وغير اللفظي، يستخدمونها في تدريسهم قد نجحوا في بناء ثقافة إيجابية مع طلابهم في صفوفهم. إلى جانب ذلك توصي دراسة الشريف (2019) بتدريب المدرس في أثناء الخدمة على مهارات الاتصال الفعّال اللفظية وغير اللفظية.

كما أوصى مؤتمر "تطوير الأنظمة التعليمية العربية" المنعقد في طرابلس لبنان 2019 إلى ضرورة رسم خطة كاملة ومتكاملة لتطوير مدرّسين ذو كفاءة، بطريقة تستوعب جميع النشاطات، واستثمار الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة. ويرى الباحثون أن دراسة استخدام مدرس اللغة العربية مهارات الاتصال الصفي الفعّال تتطلب مزيداً من البحث والتعمق؛ ويعود ذلك إلى طبيعة مهامه في تدريس مواد اللغة العربية إلى جانب تحسين نتائج التعلم اللغوي لدى المتعلمين.

وهذا ما حفز لدى الباحث ضرورة التعرّف إلى مهارات الاتصال الصفي الفعّال اللفظي وغير اللفظي في ضوء بعض المتغيرات لدى مدرّسي اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام. من خلال الإجابة عن السؤال الآتي: ما واقع استخدام مهارات الاتصال الصفي الفعّال لدى مدرّسي اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام (من وجهة نظرهم)؟

2.1- فرضيات البحث: لتحقيق أهداف البحث صيغت الفرضيات الآتية:

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المدرّسين على استبانة البحث يُعزى إلى متغير الجنس.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المدرّسين على استبانة البحث يُعزى إلى متغير المؤهل العلمي.
- لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المدرّسين على استبانة البحث تُعزى إلى متغير الخبرة في التدريس.

3.1- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحديد واقع استخدام مهارات الاتصال الصفي الفعّال لدى مدرّسي اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام (من وجهة نظرهم)، وتعرّف درجة الفروق بين متوسطات درجات المدرّسين في مستوى المهارة من حيث: (الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي).

4.1- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بأنه يساعد مَدْرسي اللغة العربية على اختيار الأنشطة التي تساعد المتعلمين على تنمية مهارات التواصل الفعّال لديهم. واستفادة القائمين على التعليم والمعنيين به من نتائج هذا البحث في تطوير مهارات الاتصال الفعال للمدرسين مما ينعكس إيجاباً على العملية التعليمية. ومن المؤمل أن يساعد على توجيه المدرسين نحو استخدام مهارات الاتصال الصّفيّ الفعّال في التعليم.

5.1- متغيرات البحث:

يتضمن البحث متغيراً تابعاً هو إجابات المدرسين عن استبانة البحث. ومتغيرات مستقلة هي: الجنس: (ذكر - أنثى). الخبرة في التدريس: (أقل من 5 سنوات، ومن 5 سنوات إلى 15 سنة، وأكثر من 15 سنة). المؤهل العلمي: (إجازة - دبلوم فما فوق).

6.1- حدود البحث: تقتصر حدود البحث في المحددات الآتية:

- حدود الموضوع: واقع استخدام مهارات الاتصال الصفيّ الفعّال لدى مَدْرسي اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام (من وجهة نظرهم).
- حدود المكان: مدارس المرحلة الثانوية من التعليم العام الرسمي في مدينة دمشق.
- حدود الزمان: طُبّق البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي 2020-2021.
- حدود العينة: أجري البحث على عينة من مَدْرسي اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام في مدارس دمشق الرسمية.

7.1- تحديد المصطلحات والتعريفات الإجرائية للبحث:

- المهارة: تعرف المهارة بأنها "القيام بعمل ما بدرجة من السرعة والإتقان مع الاقتصاد في الجهد المبذول" (شحاته والنجار، 2003، 302).
- الاتصال: كلمة "اتصال communications" مشتقة من الأصل اللاتيني "communis" ومعناها "عام أو شائع". وكان يعني انتقال الأفكار من شخص إلى آخر لشيوعها.
- والاتصال هو العملية التي يتم خلالها انتقال المعلومات والأفكار والاتجاهات أو المهارات من مصدر إلى مستقبل عن طريق وسائل وقنوات اتصال مناسبة باستخدام رموز ذات معنى مشترك بينهما، وبشكل ديناميكي متفاعل لإحداث التأثير المطلوب (فلاتة، 2000).
- الاتصال الفعّال: عرف سلامة والدايل (2013) الاتصال الفعّال بأنه "سلوك أفضل السبل والوسائل لنقل المعلومات والمعاني والأحاسيس والآراء إلى أشخاص آخرين والتأثير في أفكارهم وإقناعهم بما تريد سواء كان ذلك بطريقة لغوية أم غير لغوية" (سلامة والدايل، 2013، 127).
- ويعرف الباحث مهارة الاتصال الصفيّ الفعّال بأنه: أداء المدرس لمجموعة السلوكيات والمهارات في أثناء التدريس داخل غرفة الصف سواء أكانت هذه السلوكيات لفظية أم غير لفظية، مما يمكنه من بناء بيئة صفّية إيجابية فعّالة تزيد من دافعية المتعلمين نحو التعلم.
- مدرسي اللغة العربية: هم المدرسون القائمون على رأس عملهم الذين يقومون بتدريس مادة اللغة العربية في المدارس الثانوية العامة للفصل الثاني من العام الدراسي 2020-2021.

- التعليم الثانوي: المرحلة التي تلي مرحلة التعليم الأساسي مدتها ثلاث سنوات تبدأ من الصف الأول الثانوي وتنتهي بنهاية الصف الثالث الثانوي، وتنفرع إلى قسمين: العام - المهني (وزارة التربية، 2000، 1).

8.1- الإطار النظري والدراسات السابقة:

8.1.1- الإطار النظري:

أ- أهمية الاتصال الفعال في العملية التعليمية:

الاتصال الفعال عبارة عن منظومة له مدخلات وعمليات ومخرجات، وهو عملية منظمة ومقصودة يتم تخطيطها وتنفيذها وإدارتها لإحداث التعلّم والتغيير، والتدريس بمعناه العام عملية اتصال هادف ومقصود بين المعلم والطلاب والبيئة المحيطة بهم، فالتعليم والتعلّم لا يمكن أن يتحققا دون نشاط اتصالي؛ يتم بواسطته تبادل المعلومات والمعارف، ونقل المشاعر والاتجاهات، واكتساب المهارات، وبالتالي يتحقق الفهم والإفهام بين طرفي العملية الاتصالية، وفي هذا الصدد يذكر "عبود ونرجس" أن علماء التربية ينظرون إلى نشاط الاتصال على أنه جزء من العملية التعليمية؛ لكونه يحقق الربط بين أجزائها طبقاً لمتطلبات الموقف التعليمي التعلّمي وما يقتضيه التفاعل بين المعلم والمتعلمين (عبود ونرجس، 2008، 21).

ب- أنواع مهارات الاتصال:

تتنوع مهارات الاتصال إلى: **الاتصال اللفظي**: وهو الاتصال الذي يعتمد على اللغة المنطوقة في إرسال الرسالة. ويشمل الاتصال اللفظي أربع مهارات: **مهارة التحدث**: وهي رموز لغوية منطوقة لنقل الأفكار والمشاعر والاتجاهات للآخرين عبر وسائل متعددة (خضر، 2013، 78). كما تتضمن مهارات التحدث إرسال الرسالة من المرسل إلى المستقبل باستخدام الكلمات شفاهةً، وتتضمن النطق الصحيح للحروف وتسلسل الأفكار والضبط النحوي والصرفي، وفن الإلقاء، واستخدام المفردات اللغوية المناسبة (العنزي، 2013، 480). وتعد مهارة التحدث أحد فنون ومهارات الاتصال الرئيسية، ومن أكثرها شيوعاً واستخداماً، حيث يستخدم الفرد هذه المهارة في التعبير عن المطالب والرغبات والخبرات، والاشتراك في المحادثات والمناقشات، وإبداء الآراء والتعليقات، والمشاركة في حل المشكلات. (Stevens & Fleming, 2010, 13). **مهارة الاستماع**: وهي كما عرفها "عطية" عملية ذهنية واعية ومقصودة لتحقيق هدف مشترك تشترك فيه الأذن والدماغ. تستقبل الأذن الذبذبات وتتقل الإحساسات الناجمة عنها إلى الدماغ فيحلها إلى دلالات في ضوء المعرفة السابقة لدى المستمع وسياق الحديث والموقف الذي تجري فيه. (عطية، 2008، 243). وتتضمن هذه المهارة أيضاً إتقان فن الإصغاء للمرسل، وتجنب المقاطعة والاستعجال في الحديث. **مهارة الكتابة**: وتأتي بعد مهارتي التحدث والاستماع، وعن طريقه يتم عرض الأفكار والتعبير عنها ونقل المعلومات إلى أكبر عدد من الناس، كما أنها تتطلب الوضوح، والدقة، والاختصار وتجنب التكرار والارتباط الوثيق بالموضوع (خضر، 2013). وتعد الكتابة واحدة من مهارات اللغة التي لا تقل أهمية عن القراءة، ذلك أن القراءة لا تكون إلا للمكتوب.

يؤكد "العامري والغالبي" أن الاتصالات المكتوبة اتصالات يتم فيها بث الرسائل أو المعاني المطلوب إيصالها للمستقبل بشكل مكتوب، ومن المزايا التي تتمتع بها الاتصالات المكتوبة إمكانية صياغة الرسالة بشكل متأن واستحضار جميع المعلومات ذات العلاقة بالموضوع، وإتاحة الوقت الكافي للمستقبل لفهم مضمون الرسالة ليتمكن من الإجابة عنها، وتستخدم الاتصالات المكتوبة عندما تكون الحاجة ملحة لذكر تفضيلات كثيرة (العامري والغالبي، 2008). ولعل أهم مهارة في الكتابة هو القدرة على الكتابة بخط واضح وخال من الأخطاء النحوية والصرفية، والتسلسل وتنظيم السبورة وغيرها. **مهارة القراءة**: تعد مهارة القراءة من أعظم إنجازات البشرية، وأنها

قناة لا غنى عنها للاتصال، فعن طريقها يشبع الفرد رغباته، وينمي فكره، ويثري خبراته، وهي نشاط عقلي يستند إلى مهارات آلية واسعة تقوم على الاستبصار والفهم، وتفاعل القارئ مع النص المقروء، وقد تطور مفهوم القراءة فأصبح يعني تحويل الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة، وتقويم المقروء، وتعديل السلوك تبعاً لما في المقروء من قيم وأفكار (سمارة والعساف، 2013).

وتتضمن مهارة القراءة الجهرية نطق المرسل للنص المكتوب بصوت مسموع وواضح للمستقبل، وقدرة المرسل على إدراك معنى المقروء، والتزامه بالنطق الصحيح كإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وضبط أواخر الكلمات (جمل وهلالات، 2008).

أما عن مهارات الاتصال غير اللفظي، وهو النوع الثاني من مهارات الاتصال الذي يؤدي دوراً مهماً في تحقيق الهدف من الاتصال بين الأفراد، ويشكل ما نسبته 75% من عملية الاتصال، فهي تشمل على إرسال الرسائل الانفعالية؛ ومنها لغة الجسد، وهي لغة عالمية يفهما جميع البشر على الرغم من اختلاف اللغات فالابتسامة مثلاً تعني الشيء نفسه لكل الناس في العالم، وهي أصدق تعبير عن المشاعر والأفكار، وهي الأسرع إقناعاً، وتساعد على الاتصال مع الآخرين والتأثير فيهم بطريقة إيجابية أو سلبية (أبو عرقوب، 2005). إن الأفراد ذوي المهارة العالية في الاتصال غير اللفظي لديهم قدرة عالية على جذب الآخرين إليهم في أثناء تعبيرهم عما فيه من انفعالات صادقة، يمكن أن تنتقل إلى الآخرين وتؤثر فيهم، كما أنهم قادرين على أن يثيروا مشاعرهم ويحوزوا انتباه الآخرين، وإن عدم القدرة على التعبير الانفعالي بتلقائية وصدق سيؤدي إلى سوء الفهم بين أطراف التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي في النهاية إلى حدوث خلل في الصلات الاحتمالية والروابط الوجدانية.

وقد صنف كثير من العلماء والباحثين أشكال الاتصال غير اللفظي إلى عدة تصنيفات ومنها التصنيف الآتي: (لغة الوجه - والصوت - والأصابع - ووضعية الجسم وحركاته - والمظهر - والمسافات والفراغ والدلالات الرمزية للزمن واستخدام الوقت). (أبو النصر، 2012). في حين يذكر مشاركة (2013) أن أشكال الاتصال غير اللفظي تتمثل في لغة الجسد ولغة الصمت والمكان والحيز وتعابير الوجه والإيماءات، مثل الابتسامة وحركة الرأس. وتجدر الإشارة إلى أهمية انسجام الاتصال اللفظي مع الاتصال غير اللفظي في تحقيق التواصل؛ إذ إن تفاعلها غير المنسجم يؤدي إلى معانٍ متناقضة (أبو النصر، 2012).

8.2.1 - دراسات سابقة:

يعرض في البحث الحالي بعض الدراسات السابقة التي تمت في هذا المجال، ومن هذه الدراسات دراسة (Simsek & Altinkurt, 2010) التي هدفت إلى تعرّف آراء معلمي المدارس الثانوية إلى مهارات الاتصال المتعلقة بإدارة الصف، إذ تكونت عينة الدراسة من (121) معلماً من معلمي المدارس الثانوية. واستخدم الباحثان الطريقة المسحية من خلال استبانة، فتبين بوساطتها أن الاستماع الفعال، وإرسال الرسائل الفعالة، وإعطاء التغذية الراجعة الفعالة، مهارات أساسية لإدارة الصف.

وهدف دراسة خضير وآخرون (2012) إلى تعرّف خصائص معلم اللغة العربية الفعال من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها وطلبة المرحلة الثانوية في الأردن، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديراتهم لهذه الخصائص. ولتحقيق أهداف الدراسة طوّر الباحثون استبانة لخصائص معلم اللغة العربية الفعال، تكونت من (65) فقرة وزعت إلى أربع مجالات هي: التمكن اللغوي والمعرفة، والمهارات التدريسية ومهارات الاتصال الاجتماعي والوجداني، والسمات الشخصية. تكونت عينة الدراسة من (121) معلماً ومعلمة للغة

العربية، و(437) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية. أظهرت نتائج الدراسة أن المشاركين في الدراسة أولوا خصائص معلم اللغة العربية الفعال جميعها أهمية عالية، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين تقديرات المعلمين والمعلمات والطلبة في مجالي المهارات التدريسية والتمكن اللغوي والمعرفة على مستوى الأداة ككل لصالح المعلمين والمعلمات، وفي مجالي السمات الشخصية ومهارات الاتصال الاجتماعي والوجداني لصالح الطلبة.

كما هدفت دراسة **سمارة والعساف (2013)** التعرف إلى درجة توافر مهارات الاتصال الفعّال لدى معلمي اللغة العربية في مدارس وكالة الغوث في الأردن من وجهة نظر الطلاب وعلاقتها بتحصيلهم. وبلغت عينة الدراسة (317) طالباً. واستخدم الباحثان لتحقيق أهداف الدراسة الاستبانة، وتوصلت إلى أن درجة ممارسة معلمي اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في مدارس وكالة الغوث لمهارات الاتصال الفعّال من وجهة نظر الطلاب كانت مرتفعة، كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة توافر مهارات الاتصال الفعّال لدى معلمي اللغة العربية من وجهة نظر طلابهم وفقاً لتحصيلهم الدراسي، ولصالح الطلاب ذوي التحصيل المرتفع.

كما هدفت دراسة **القيسي (2015)** الكشف عن درجة ممارسة مدرّسي اللغة العربية لمهارات التدريس الفعّال وعلاقتها في تنمية مهارات التفكير المعرفي وفوق المعرفي لدى الطلبة، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من مدرّسي اللغة العربية ممن يدرسون في المدارس الثانوية والبالغ عددهم (30) مدرساً ومدرسة، وقام الباحث باختيار (5) من طلبة كلّ مدرس، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية ليكونوا عينة الدراسة وبلغ عددهم (150) طالباً، طور الباحث بطاقة ملاحظة مكونة من (32) فقرة، موزعة على ستة مجالات. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أنّ درجة ممارسة مدرّسي اللغة العربية لمهارات التدريس الفعّال جاءت (متوسطة) على جميع المجالات، عدا مجال التخطيط، التي جاءت (مرتفعة). ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة مهارات التدريس الفعّال تعزى للجنس. وأظهرت نتائج الدراسة كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لأثر الخبرة ولصالح أصحاب الخبرة 10 سنوات فأكثر.

وأجرى **أبو دلي (2019)** دراسة هدفت إلى الكشف عن واقع ممارسة معلمي المدرسة الثانوية في مدينة الدمام من وجهة نظرهم لمهارات الاتصال الصفي، ومعوقاته ومقترحات تطويره، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، مستخدماً أداة الدراسة الاستبانة على عينة مكونة من (223) معلماً، وتوصلت الدراسة إلى أن ممارسة معلمي المدارس الثانوية لمهارات الاتصال الصفي جاءت بدرجة عالية، ووجود معوقات لممارسة المعلمين لمهارات الاتصال الصفي بدرجة عالية، وموافقتهم على أهمية مقترحات تطوير ممارستهم لمهارات الاتصال الصفي بدرجة عالية جداً، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة وفقاً لمتغير تصنيف المدرسة لصالح المدارس الأهلية، ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغيرات تخصص مؤهل البكالوريوس، ونوع مؤهل البكالوريوس، أو عدد سنوات الخبرة.

كما هدفت دراسة **سلمان (2020)** إلى تقويم أداء معلمي اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات التدريس الفعال واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. واختارت الباحثة عينة مكونة من (30) معلماً ومعلمة وبالطريقة القصدية بواقع (15) معلماً و(15) معلمة، وأظهرت النتائج بأن معلمي اللغة العربية ومعلماتها يدركون مهارات التدريس الفعال. وفي ضوء ذلك توصلت الباحثة إلى جملة من الاستنتاجات منها: (1) إن أداء معلمي اللغة العربية ومعلماتها في المرحلة الابتدائية كان جيداً وهذا ما يدعو إلى المزيد من المتابعة والدورات التدريبية. (2) إن استعمال استبانة الملاحظة في تقويم أداء المعلمين تعد أداة تعطي نتائج حقيقية عن موضوع البحث.

كما هدفت دراسة دحلان (2020) إلى تقييم مهارات التواصل اللغوي لمعلمي اللغة العربية في قطاع غزة في ضوء متغيرات الجنس وسنوات الخبرة، والكشف عن علاقتها بتصوراتهم لفاعلية أدائهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثلت أدواتها في بطاقة ملاحظة ومقياس الفاعلية الذاتية قام بتطبيقهما مشرفان للغة العربية على عينة عشوائية مكونة من (60) معلماً ومعلمة من المرحلة الثانوية وزعوا بالتساوي على مجموعتين وأظهرت نتائج الدراسة أن ممارسات المعلمين لمهارات التواصل اللغوي جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي (3.96)، إذ حصل بُعد مهارات الاستماع على الترتيب الأول، وحصل بُعد مهارات القراءة على الترتيب الثاني تُظهر النتائج فروقاً دالة إحصائياً للتقديرات التقييمية لمهارات التواصل اللغوي التي تُعزى لمتغيري عدد سنوات الخبرة والجنس، عدا بُعد المهارات اللغوية المتعلقة بالكتابة لصالح المعلمات، كما أظهرت النتائج أن الفاعلية الذاتية للمعلمين جاءت مرتفعة بمتوسط حسابي (4.19)، إذ حصل بُعد الفاعلية في توظيف إستراتيجيات التدريس على الترتيب الأول، وحصل بُعد الفاعلية في إشراك الطلبة في العملية التعليمية على الترتيب الثاني، كما حصل بُعد الفاعلية في الإدارة الصفية على الترتيب الثالث، كما أكدت الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية مرتفعة بين مهارات التواصل اللغوي والفاعلية الذاتية بلغت (0.81).

وجاء في دراسة عويضة (2021) التي هدفت إلى تعرّف استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز للتعلم عن بعد في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي من وجهة نظر معلمي اللغة العربية، وبلغت عينة الدراسة (38) معلماً، واستخدم الباحث لتحقيق أهداف الدراسة الاستبانة، وتوصلت إلى أن أنه يوجد درجة متوسطة في ممارسة مهارات التواصل اللغوي في مستوى (كثيراً) بمتوسط حسابي (2.55)، ويوجد تفاوت في درجة ممارسة مهارات التواصل اللغوي، إذ جاء بُعد مهارات الاستماع في المرتبة الأولى بدرجة ممارسة (كثيراً) بمتوسط حسابي (2.68)، يليه بُعد مهارات القراءة في المرتبة الثانية بدرجة ممارسة (كثيراً) بمتوسط حسابي (2.62)، يليه بُعد مهارات التحدث في المرتبة الثالثة بدرجة ممارسة (كثيراً) بمتوسط حسابي (2.57)، في حين يأتي بُعد مهارات الكتابة في المرتبة الأخيرة بدرجة ممارسة (أحياناً) بمتوسط حسابي (2.42).

تعقيب على الدراسات السابقة: يمكن التعقيب على الدراسات استناداً على ما تم عرضه من دراسات سابقة ذات الصلة مع هذه الدراسة، إذ يتبين أن هذه الدراسة تشترك مع بعض الدراسات في الهدف والعينة والمنهج المستخدم والنتائج التي توصل إليها البحث. ويتضح من هذه الدراسات أيضاً أهمية مهارات الاتصال الصفّي الفعّال، سواء كانت مهارات لفظية أم غير لفظية.

2- طريقة البحث وإجراءاته:

1.2 - **منهج البحث:** استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لجمع المعلومات؛ نظراً لملاءمته لأغراض البحث.

2.2 - مجتمع البحث وعيّنته:

تكوّن مجتمع البحث من جميع مدرّسي اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام بمحافظة دمشق، وقد بلغ العدد حسب إحصائية دائرة الإحصاء والتخطيط (500) مدرّس ومدرّسة. وتكوّنت عينة البحث من (95) مدرّساً ومدرّسة، اختيروا وفق العينة العشوائية البسيطة، والجدول الآتي يبيّن توزيع أفراد العينة على متغيرات البحث.

جدول (01): توزع أفراد العينة وفق متغيرات البحث:

المتغيرات	سنوات الخبرة		الجنس		المؤهل العلمي
	5 فما دون	5 - 15 سنة	15 فأكثر	ذكر	أنثى
الفئات	5 فما دون	5 - 15 سنة	15 فأكثر	ذكر	أنثى
العدد	27	31	37	26	69
المجموع	95		95		95

3.2- تصميم أداة البحث وهدفها:

أعدّ الباحث أداة البحث (الاستبانة) وطوّرها بعد الاطلاع على الأدب التربوي المتصل بها والدراسات ذات الصلة، بما يناسب هدف البحث، وهو تعرّف واقع استخدام مهارات الاتصال الصفي الفعّال لدى مدرّسي اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام (من وجهة نظرهم). وعليه بُنيت الاستبانة وصُمّمت بنودها بالصورة الأولى.

- **صدق الاستبانة:** قام الباحث بالتحقق من الصدق الظاهري للاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من السادة المحكمين؛ وذلك للتأكد من وضوح بنود الاستبانة وملاءمتها لأهداف البحث، وبعد وقوف الباحث على آراء السادة المحكمين ومقترحاتهم ومناقشتها معهم أجرى التعديلات المطلوبة.

- **الدراسة الاستطلاعية للاستبانة:** بعد تصميم الاستبانة طُبِّقت على عينة استطلاعية قوامها (15) مدرساً ومدريسة، وهي من خارج عينة البحث الأساسية، وفي ضوء نتائج التطبيق الاستطلاعي تم تعديل بعض البنود التي لم تكن واضحة لدى المدرّسين.

▪ **الصدق البنوي:** تم التأكد من الصدق البنوي من خلال حساب معاملات الارتباط بين محاور الاستبانة مع الدرجة الكلية عبر البرنامج الاحصائي SPSS. V24 وفق ما يظهر في الجدول الآتي:

جدول (02): معاملات ارتباط محاور الاستبانة مع الدرجة الكلية

المحاور والدرجة الكلية	التحدث	الاستماع	القراءة	الكتابة	الاتصال غير اللفظي	الدرجة الكلية
مهارة التحدث	1					
مهارة الاستماع	.931**	1				
مهارة القراءة	.929**	.903**	1			
مهارة الكتابة	.818**	.825**	.903**	1		
مهارات الاتصال غير اللفظي	.895**	.859**	.875**	.719**	1	
الدرجة الكلية	.967**	.956**	.975**	.895**	.930**	1

ظهر من خلال الجدول (02) أن معاملات الارتباط كلها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يعني أن الاستبانة تتصف باتساق داخلي، مما يدل على صدقها البنوي.

- **ثبات الاستبانة:** اعتمد الباحث للتحقق من ثبات الاستبانة على طريقتي:
- **التجزئة النصفية (Split Half):** تم استخراج معامل ثبات التجزئة النصفية على عينة التجربة الاستطلاعية باستخدام معادلة "سبيرمان - براون" وذلك لمحاور الاستبانة مع الدرجة الكلية.

- **معادلة "ألفا كرونباخ" (Cronbach's alpha):** تم حساب معامل الاتساق الداخلي للعينة نفسها باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ" وذلك لمحاور الاستبانة مع الدرجة الكلية. وفق ما يظهر في الجدول الآتي:

جدول (03): الثبات بطريقتي التجزئة النصفية وألفا كرونباخ:

المحاور والدرجة الكلية	معامل ثبات ألفا كرونباخ	معامل ثبات التجزئة النصفية
مهارة التحدث	0.75	0.75
مهارة الاستماع	0.80	0.74
مهارة القراءة	0.85	0.84
مهارة الكتابة	0.75	0.86
مهارات الاتصال غير اللفظي	0.68	0.78
الدرجة الكلية	0.94	0.92

وبالنظر إلى جدول (03) يُلاحظ أن معامل ثبات التجزئة النصفية للدرجة الكلية ومحاورها تقع ضمن الحدود المقبولة لأغراض البحث الحالي. أما معامل ثبات الاتساق الداخلي بمعادلة "ألفا كرونباخ" للدرجة الكلية للاستبانة ومحاورها فقد جاء ضمن الحدود المقبولة وهو أيضاً معامل ثبات جيد لأغراض البحث الحالي.

- الصورة النهائية للاستبانة: يتضح مما سبق أن استبانة البحث تتصف بدرجة جيدة من الصدق والثبات تجعلها صالحة للاستخدام كأداة للبحث الحالي، فقد بلغ مجموع البنود في الصورة النهائية لها (36) بنداً. روعي فيها مدى مناسبتها لأفراد العينة من حيث الصياغة اللغوية، ووضوح ما تسأل عنه البنود. وقد تدرّجت الاستبانة بشكل ثلاثي حسب (ليكرت)، إذ وُزعت الدرجات على البنود: عالية (3) درجات، متوسطة (2) درجتان، منخفضة (1) درجة واحدة.

- تطبيق أداة البحث: طُبّق البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي 2020 - 2021، إذ عُرضت استبانة البحث على عينة البحث الأساسية للإجابة عنها.

4.2- المعالجات الإحصائية المستخدمة في البحث:

قام الباحث بعد إجابة المدرسين عن بنود الاستبانة بتفريغ أوراق الاستبانات مستخدماً البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS. v24)، وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على الاستبانة. واختبار (t) للمجموعتين المستقلتين (Independent T-test) واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

3- النتائج ومناقشتها:

1.3- نتيجة سؤال البحث: ما واقع استخدام مهارات الاتصال الصفي الفعال لدى مدرّسي اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام (من وجهة نظرهم)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي؛ لحساب درجة كل بند حسب فئات تدرج المقياس الثلاثي، ثم حساب طول الفئة فأعطيت كل درجة من درجات الأهمية قيمةً متدرجة وفقاً لمقياس "ليكرت"، وذلك للحكم على أهمية كل بند من بنود الاستبانة وفق الإجراءات الآتية:
حساب قيم المتوسط من خلال:

- حساب المدى وذلك بطرح أكبر قيمة في المقياس من أصغر قيمة $3-1=2$
- حساب طول الفئة وذلك بتقسيم المدى على أكبر قيمة في المقياس وهي (3)، $3 \div 2 = 0.66$.
- إضافة طول الفئة (0.66) إلى أصغر قيمة في المقياس (وهي واحد صحيح)، فكانت الفئة الأولى من (1-1.66)، ومن ثم إضافة (0.66) إلى الحد الأعلى من الفئة الأولى للحصول على الفئة الثانية والثالثة

كما يبيّن جدول (4) الآتي:

جدول (04): معيار تصنيف قيم البنود في أداة البحث:

تقدير البنود	قيم المتوسط الحسابي
ضعيفة	من 1 وأقل من 1.66
متوسطة	من 1.66 وأقل من 2.32
كبيرة	من 2.32 وأقل من 3.00

استخرج الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وترتيب البنود استناداً إلى المتوسط الحسابي وفق الجدول الآتي:

جدول (05): المتوسط والانحراف ودرجة التقدير لإجابة المعلمين على أداة البحث:

الرقم	المحور / البنود	المتوسط	الانحراف	التقدير
مهارة التحدث				
1	أتحدث بطريقة سليمة في النطق.	2.92	.279	كبيرة
3	أتحدث بأساليب متنوعة وواضحة لتقريب المفاهيم.	2.80	.402	كبيرة
4	أنوع نبرة الصوت وسرعته وقوته.	2.66	.497	كبيرة
5	أستخدم ألفاظ متنوعة لتشجيع المتعلمين.	2.65	.521	كبيرة
2	أطبّق قواعد اللغة بطريقة صحيحة في أثناء التحدث.	2.64	.482	كبيرة
6	أكلّف المتعلمين بالتعبير عن أفكارهم شفهاياً.	2.61	.511	كبيرة
متوسط المحور				
مهارة الاستماع				
7	أستمع إلى المتعلمين باهتمام.	2.86	.346	كبيرة
9	أنتقل مع المتعلمين بشكل بناء في أثناء الاستماع.	2.83	.376	كبيرة
8	أسمح للمتعلمين بعرض أفكارهم واستفساراتهم.	2.69	.463	كبيرة
10	أصحّح الأخطاء اللغوية لدى المتعلمين في أثناء الاستماع إليهم.	2.55	.632	كبيرة
12	أعزّج بالصمت القصير عن الكلام.	2.29	.617	متوسطة
11	أستخدم الوسائل السمعية في تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلمين.	2.15	.684	متوسطة
متوسط المحور				
مهارة القراءة				
13	أقرأ بصورة صحيحة خالية من الأخطاء.	2.84	.367	كبيرة
18	أفسّر العبارات التي تحتاج إلى تفسير وأوضحها.	2.81	.445	كبيرة
14	أناقش النص المقروء مع المتعلمين.	2.79	.435	كبيرة
15	أشارك المتعلمين في القراءة وأشجعهم على ذلك.	2.77	.424	كبيرة
16	أربط مهارة القراءة بالمهارات الأخرى.	2.52	.599	كبيرة
17	أدرّب المتعلمين على تلخيص الأفكار الأساسية للنص المقروء.	2.47	.562	كبيرة
متوسط المحور				
مهارة الكتابة				
19	أكتب بصورة صحيحة وواضحة.	2.81	.394	كبيرة
20	أركز على تنمية مهارة الكتابة في أثناء الدرس.	2.68	.511	كبيرة
22	أصحح كتابات المتعلمين الخطأ.	2.62	.549	كبيرة
21	أساعد المتعلمين في التعبير عن أفكارهم كتابياً.	2.44	.614	كبيرة
23	أستخدم تطبيقات وتدرّيات تساعد المتعلمين في تنمية مهارة الكتابة.	2.22	.568	متوسطة
24	أدوّن ملاحظات على دفاتر المتعلمين لتصحيح أخطائهم.	2.16	.719	متوسطة
متوسط المحور				
مهارات غير لفظية				

كبيرة	.279	2.92	أتمتع بالثقة في النفس.	26
كبيرة	.385	2.82	أتحلى بالمظهر اللائق.	25
كبيرة	.448	2.73	لدي القدرة على إدارة نظام الصف الدراسي بكفاءة.	28
كبيرة	.458	2.71	لدي القدرة على إدارة وقت التعلم بكفاءة.	27
كبيرة	.479	2.65	أتمتع بالهدوء في أثناء الحوار والنقاش.	34
كبيرة	.547	2.63	أعزز السلوك الجيد لدى المتعلمين بالإشارة، والتصفيق، والتزبيبت على الكتف...	32
كبيرة	.530	2.62	أستخدم الإشارات، إيماءات الرأس، حركة العينين واليدين، الابتسامه، وتعبيرات الجسم.. الخ) بالموافقة أو العكس.	30
كبيرة	.576	2.58	أتحكم في انفعالاتي الشخصية.	29
كبيرة	.523	2.53	أتحرك بصورة مخططة ومقصودة من مكان إلى آخر في أثناء الشرح.	31
كبيرة	.584	2.37	أوظف الأنشطة التعاونية المختلفة لزيادة مشاركة المتعلمين وتفاعلهم.	33
متوسطة	.581	2.29	أوظف الإستراتيجيات الحديثة في التدريس.	35
متوسطة	.682	2.12	أستخدم تقنيات التعليم الحديثة في الشرح.	36
كبيرة	.506	2.58	متوسط المحور	
كبيرة	.501	2.60	متوسط الدرجة الكلية	

يُلاحظ من الجدول السابق وجود درجة تقدير (كبيرة) عند متوسطات المحاور والدرجة الكلية، وعلى مستوى البنود أيضاً جاءت درجة التقدير (كبيرة) أمام أغلب بنود الاستبانة، إلا في بنود محاور (الاستماع - الكتابة المهارات غير اللفظية)، إذ يوجد بنود لكل محور يحملان درجة تقدير (متوسطة)، يمكن تفسير هذه النتيجة بأن معظم المدرسين يدركون أهمية استخدام مهارات الاتصال الصفّي الفعّال في التدريس، ولهذا هم يستخدمونها في تدريسهم، ولا سيما أنها تكوّن مهارات أساسية في التعليم، أما من حيث البنود التي أتت بدرجة تقدير (متوسطة)، فربما يشير ذلك إلى أن المدرسين غير معتادين على استخدام هذه المهارات مثل التعبير بالصمت أو استخدام التطبيقات والتقنيات السمعية أو تدوين الملاحظات على الدفتر والاكتفاء بتوجيه الملاحظات الشفوية كما أنهم يقتصرون على ما يتقنونه من إستراتيجيات وتقنيات تعليمية، ولربما أنهم غير مواكبين لما هو حديث من إستراتيجيات وتقنيات تعليمية، وقد يعبر ذلك عن الافتقار إلى فرصة الاستماع إلى اللغة وقلّة تدريب المدرسين على هذه المهارات. وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراستي (Simsek & Altinkurt, 2010)، وسماره والعساف (2013) التي أكدت أن مهارات الاتصال الفعّال من وجهة نظر الطلاب كانت مرتفعة، وأيضاً تتفق مع نتائج دراسة أبو دلي (2019) بأن ممارسة معلّمي المدارس الثانوية لمهارات الاتصال الصفّي جاءت بدرجة عالية وكذلك مع نتائج دراستي دحلان (2020) وعويضة (2021). وتختلف مع نتائج دراسة القيسي (2015) بأن درجة ممارسة مدرسي اللغة العربيّة لمهارات التدريس الفعّال جاءت (متوسطة) في جميع المجالات.

2.3- عرض نتائج الفرضيات وتفسيرها: تم اختبار الفرضيات عند مستوى دلالة (0.05):

1- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المدرسين على استبانة البحث يُعزى إلى متغير الجنس. يبيّن جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية ومحاورها وفئتي متغير الجنس.

جدول (06): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية ومحاورها وفئتي متغير الجنس:

المحور والدرجة الكلية	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
مهاارة التحدث	نكر	26	15.92	1.468	-1.443	.153	غير دال
	أنثى	69	16.42	1.509			
مهاارة الاستماع	نكر	26	14.69	2.223	-2.469	.015	دال
	أنثى	69	15.64	1.403			
مهاارة القراءة	نكر	26	15.42	2.157	-3.189	.002	دال
	أنثى	69	16.49	1.093			
مهاارة الكتابة	نكر	26	14.15	2.073	-2.496	.014	دال
	أنثى	69	15.23	1.800			
مهارات غير لفظية	نكر	26	28.65	3.610	-4.560	.000	دال
	أنثى	69	31.83	2.776			
الدرجة الكلية	نكر	26	88.85	8.988	-4.120	.000	دال
	أنثى	69	95.61	6.316			

يتبين من الجدول السابق أن مستوى الدلالة للدرجة الكلية للاستبانة أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ويشير هذا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المدرسين تُعزى لمتغير الجنس لصالح المدرّسات الإناث، كما يتبين من الجدول السابق أن مستوى الدلالة للمحاور أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ويشير هذا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المدرسين تُعزى لمتغير الجنس لصالح المدرّسات الإناث أيضاً، عدا محور التحدث. ويمكن تفسير ذلك أن المدرّسات الإناث لديهنّ انسجام في مهارات الاتصال الصفي الفعّال أكثر من المدرّسين الذكور، ولا سيما أن عددهن أكبر من عدد الذكور، كما قد يشير ذلك إلى أنه لديهن الوقت الكافي للتعبير عن مهارات الاتصال. وتختلف هذه النتيجة مع دراستي القيسي (2015) ودحلان (2020) بعدم وجود فروق في متغير الجنس.

2- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المدرسين على استبانة البحث يُعزى إلى متغير المؤهل العلمي. يبين جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفئتي المؤهل العلمي.

جدول (07): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية ومحاورها وفئتي متغير المؤهل العلمي:

المحور والدرجة الكلية	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
مهاارة التحدث	إجازة	58	16.05	1.583	-1.910	.059	غير دال
	دبلوم فما فوق	37	16.65	1.317			
مهاارة الاستماع	إجازة	58	15.14	1.924	-1.740	.085	غير دال
	دبلوم فما فوق	37	15.76	1.234			
مهاارة القراءة	إجازة	58	15.90	1.703	-2.491	.015	دال
	دبلوم فما فوق	37	16.68	1.056			
مهاارة الكتابة	إجازة	58	14.47	1.984	-3.118	.002	دال
	دبلوم فما فوق	37	15.68	1.600			
مهارات غير لفظية	إجازة	58	30.21	3.612	-2.859	.005	دال
	دبلوم فما فوق	37	32.14	2.429			
الدرجة الكلية	إجازة	58	91.76	8.196	-3.327	.001	دال
	دبلوم فما فوق	37	96.89	5.705			

يتبين من الجدول السابق أن مستوى الدلالة للدرجة الكلية للاستبانة أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ويشير هذا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المدرسين تُعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح المدرسين ذوي المؤهل (دبلوم فما فوق). كما يتبين من الجدول السابق أن مستوى الدلالة للمحاور أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، ويشير هذا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات المدرسين تُعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح المدرسين ذوي المؤهل (دبلوم فما فوق). عدا محوري (التحدث، والاستماع) فلا يوجد هناك فروق بين المدرسين. ويمكن تفسير ذلك أن هناك أهمية للمؤهل العلمي في استخدام مهارات الاتصال الصفي، وهذا يؤثر في التدريس عموماً ومهارات الاتصال الصفي على وجه الخصوص، كما أن المدرسين الذين اتبعوا دراسة دبلوم تعرضوا لمقررات في التربية وعلم النفس وطرائق التدريس وغيرها من المقررات التي يتعرف المدرس من خلالها على كثير من المهارات التدريسية ومنها مهارات الاتصال، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبو دلي (2019) بعدم وجود فروق في المؤهل العلمي.

3- النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المدرسين على الاستبانة تُعزى لمتغير سنوات الخبرة. يبين جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفتات سنوات الخبرة.

جدول (08): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية ومحاورها وفتات متغير سنوات الخبرة:

المحور والدرجة الكلية	سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مهارة التحدث	أقل من 5 سنوات	27	15.70	1.728
	من 5 - 15 سنة	31	16.68	1.222
	15 سنة فأكثر	37	16.38	1.460
مهارة الاستماع	الكلية	95	16.28	1.506
	أقل من 5 سنوات	27	14.85	2.492
	من 5 - 15 سنة	31	15.52	1.411
مهارة القراءة	15 سنة فأكثر	37	15.65	1.086
	الكلية	95	15.38	1.708
	أقل من 5 سنوات	27	15.85	2.088
مهارة الكتابة	من 5 - 15 سنة	31	15.90	1.423
	15 سنة فأكثر	37	16.70	.909
	الكلية	95	16.20	1.527
مهارات غير لفظية	أقل من 5 سنوات	27	14.33	2.057
	من 5 - 15 سنة	31	15.03	2.168
	15 سنة فأكثر	37	15.30	1.525
الدرجة الكلية	الكلية	95	14.94	1.929
	أقل من 5 سنوات	27	29.93	3.605
	من 5 - 15 سنة	31	30.65	3.431
	15 سنة فأكثر	37	31.97	2.784
	الكلية	95	30.96	3.326
	أقل من 5 سنوات	27	90.67	9.539
	من 5 - 15 سنة	31	93.77	7.306
	15 سنة فأكثر	37	96.00	5.735
	الكلية	95	93.76	7.715

يتضح من الجدول السابق وجود بعض الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات المدرسين باختلاف سنوات الخبرة: (أقل من 5 سنوات، ومن 5 - 15 سنة، و15 سنة فأكثر)، على الدرجة الكلية للاستبانة ومحاورها، وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق، تمّ استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA), كما هو موضّح في جدول (9).

جدول (09): يبيّن نتائج تحليل التباين لأثر متغيّر سنوات الخبرة لاستجابات المدرسين:

المحور والدرجة الكلية	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	(ف)	الدلالة	القرار
مهاارة التحدث	بين المجموعات	14.220	2	7.110	3.285	.042	دال
	داخل المجموعات	199.107	92	2.164			
	الكلية	213.326	94				
مهاارة الاستماع	بين المجموعات	10.776	2	5.388	1.881	.158	غير دال
	داخل المجموعات	263.582	92	2.865			
	الكلية	274.358	94				
مهاارة القراءة	بين المجموعات	15.353	2	7.677	3.465	.035	دال
	داخل المجموعات	203.847	92	2.216			
	الكلية	219.200	94				
مهاارة الكتابة	بين المجموعات	14.924	2	7.462	2.051	.134	غير دال
	داخل المجموعات	334.697	92	3.638			
	الكلية	349.621	94				
مهارات غير لفظية	بين المجموعات	69.910	2	34.955	3.316	.041	دال
	داخل المجموعات	969.922	92	10.543			
	الكلية	1039.832	94				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	444.012	2	222.006	3.965	.022	دال
	داخل المجموعات	5151.419	92	55.994			
	الكلية	5595.432	94				

يتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لدى المدرسين باختلاف الخبرة، للدرجة الكلية والمحاور (مهاارة التحدث، ومهاارة القراءة، والمهارات غير اللفظية)، ولا يوجد فروق في محوري (مهاارة الاستماع، ومهاارة الكتابة)، وللكشف عن مصدر أو جهة هذه الفروق، تمّ استخراج نتائج اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية كما هو موضّح في الجدول الآتي:

جدول (10): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية تبعاً لمتغيّر الخبرة:

المحاور والدرجة الكلية	خبرة (I)	خبرة (J)	فرق المتوسطات	الخطأ المعياري	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة	القرار
مهاارة التحدث	أقل من 5 سنوات	5 - 15	-.974*	.387	.047	0.05	دال
مهارات غير لفظية	أقل من 5 سنوات	15 سنة فأكثر	-2.047*	.822	.050	0.05	دال
الدرجة الكلية	أقل من 5 سنوات	15 سنة فأكثر	-5.333*	1.894	.022	0.05	دال

يُلاحظ من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) مقداره (.974) بين متوسط درجات المدرسين الذين يملكون سنوات خبرة تدريسية أقل من 5 سنوات والبالغ (15.70) وبين متوسط درجات المدرسين الذين يملكون سنوات خبرة تدريسية من 5 - 15 سنة والبالغ (16.68)، على محور مهاارة التحدث لصالح المدرسين الذين يملكون سنوات خبرة تدريسية من 5 - 15 سنة. ووجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) مقداره (2.047) بين متوسط درجات المدرسين الذين يملكون سنوات خبرة تدريسية 15 سنة فأكثر

والبالغ (29.93) وبين متوسط درجات المدرسين الذين يملكون سنوات خبرة تدريسية 15 سنة فأكثر والبالغ (31.97)، على محور مهارات غير لفظية لصالح المدرسين الذين يملكون سنوات خبرة تدريسية 15 سنة فأكثر. ووجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) مقداره (5.333) بين متوسط درجات المدرسين الذين يملكون سنوات خبرة تدريسية أقل من 5 سنوات والبالغ (90.67) وبين متوسط درجات المدرسين الذين يملكون سنوات خبرة تدريسية 15 سنة فأكثر والبالغ (96.00)، على الدرجة الكلية للاستبانة لصالح المدرسين الذين يملكون سنوات خبرة تدريسية 15 سنة فأكثر. ولا يوجد فروق في محوري (مهاراة الاستماع، ومهاراة الكتابة)، يمكن تفسير هذه النتيجة بأن أغلب المدرسين الذين لديهم خبراتهم طويلة في التدريس، أكثر قدرة على استخدام مهارات الاتصال الصفي في أثناء التدريس، ولا سيما أنهم يدركون سلوكيات المتعلمين وكيفية التعامل معهم، وقد يعود ذلك أيضاً إلى التنمية المهنية والتطور الذي حصل عليها المدرسون في أثناء الخدمة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة القيسي (2015)، وتختلف مع نتائج دراستي أبو دلي (2019) ودحلان (2020) بعدم وجود فروق في سنوات الخبرة.

4-الاستنتاجات:

- هناك فروق في استخدام مهارات الاتصال الصفي الفعّال لدى مدرّسي اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام (من وجهة نظرهم).
- وجود درجة تقدير (كبيرة) في استبانة البحث عند متوسطات المحاور والدرجة الكلية.
- وجود فروق في استجابات المدرسين نحو أداة البحث /الاستبانة/ وذلك في متغيرات: (الجنس لصالح المدرسات الإناث - المؤهل العلمي لصالح المدرسين ذوي المؤهل دبلوم فما فوق - سنوات الخبرة لصالح المدرسين الذين يملكون سنوات خبرة تدريسية أعلى).

▪ التوصيات والمقترحات:

- في ضوء نتائج البحث وإجراءاته يمكن تقديم التوصيات والمقترحات الآتية:
- ضرورة تدريب مدرّسي التعليم الثانوي عموماً ومدرّسي اللغة العربية خاصة باختلاف مؤهلاتهم العلمية وسنوات الخبرة لديهم على مهارات الاتصال والتواصل الفعّال وكيفية تطبيق هذه المهارات في الغرف الصفية.
- تعميم الدورات التدريبية للمعلمين والمدرسين في جميع المراحل التعليمية.
- تشجيع مديري المدارس والموجهين المدرسين على استخدام إستراتيجيات وطرائق تدريس حديثة في التعليم.
- تجهيز الغرف الصفية بالتقنيات المناسبة لأهمية هذه التقنيات في مهاراة الاستماع.
- إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي، لكن على مدرّسي مقررات أخرى ومراحل دراسية مختلفة.
- إجراء دراسة تجريبية تكشف أثر مهارات الاتصال الصفي في تحصيل المتعلمين.

- الإحالات والمراجع:

- إبراهيم، مجدي عزيز وحسب الله، محمد عبد الحليم (2015). *التفاعل الصفي: مفهومه - تحليله - مهاراته*، (ط 2)، القاهرة: عالم الكتب.
- أبو النصر، مدحت محمد (2012). *مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين*، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- أبو دلي، عادل (2019). واقع ممارسة الاتصال الصفي لدى معلمي المدرسة الثانوية في مدينة الدمام من وجهة نظرهم. *مجلة العلوم التربوية*، (14)، 101 - 204.
- أبو عرقوب، إبراهيم أحمد (2005). *الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي*، (ط 2)، عمان: دار مجدلاوي.
- جمل، محمد جهاد وهلالات، دلال (2008). *مهارات الاتصال الإنساني اللفظية وغير اللفظية في اللغة العربية*. دبي: دار الكتاب الجامعي.
- خضر، إبراهيم خليل (2013). *مهارات الاتصال*. غزة: دار الجندي للنشر والتوزيع.
- خضير، رائد والخوالدة، محمد ومقابلة، نصر وبني ياسين، محمد (2012). خصائص معلم اللغة العربية الفعّال: دراسة مقارنة. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 8 (2)، 167- 181.
- دحلان، عمر (2020). *مهارات التواصل اللغوي لمعلمي اللغة العربية في قطاع غزة وعلاقتها بتصوراتهم لفاعلية أدائهم*. مجلة دراسات، العلوم التربوية، 46 (3)، 554 - 572.
- سلامة، عبد الحافظ محمد والدايل، سعيد عبد الرحمن (2013). *مدخل إلى تكنولوجيا التعليم*، الرياض: دار الخريجي.
- سلمان، أمل داود (2020). *تقويم أداء معلمي اللغة العربية ومعلماتها للمرحلة الابتدائية في ضوء مهارات التدريس الفعال*. مجلة الفتح، (81)، 395-417.
- سمارة، علي والعساف، جمال (2013). *درجة توافر مهارات الاتصال الفعّال لدى معلمي اللغة العربية في مدارس وكالة الغوث في الأردن من وجهة نظر الطلاب وعلاقتها بتحصيلهم*. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، 27 (9)، 1956 - 1982.
- شحاته، حسن والنجار، زينب وعمار، حامد (2003). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الشريف، فهد (2019). *درجة استخدام مهارات الاتصال الفعّال في تدريس مقررات اللغة الإنجليزية المطورة في المرحلة المتوسطة*. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 11 (1)، 1 - 34.
- العامري، صالح مهدي حسن والغالبي، طاهر محسن منصور (2008). *الإدارة والأعمال*. (ط 2)، عمان: دار وائل.
- عبود، حارث وحمدي، نرجس (2008). *الاتصال التربوي*. عمان: دار وائل للنشر.
- عطية، محسن علي (2008). *الإستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال*. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- العنزي، هلال (2013). *درجة أداء معلم رياضيات المرحلة الابتدائية في مهارات الاتصال اللفظي في الجوانب الإنسانية والإدارية والعلمية*. مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، 29 (2)، 469 - 510.

عويضة، محمد (2021). استخدام تطبيق مايكروسوفت تيمز للتعليم عن بعد في تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي من وجهة نظر معلمي اللغة العربية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (134)، 185 - 215.

فلاتة، مصطفى محمد عيسى (2000). المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

القيسي، عمر عبد السلام عبد الجبار (2015). درجة ممارسة مدرسي اللغة العربية لمهارات التدريس الفعال وعلاقتها في تنمية مهارات التفكير المعرفي وفوق المعرفي لدى الطلبة في العراق. كلية العلوم التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: الأردن.

مشاركة، تيسير (2013). مبادئ في الاتصال، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات (2019). تطوير الأنظمة التعليمية العربية. مركز جيل البحث العلمي. طرابلس لبنان. العام السابع - العدد 25 - مارس 2019.

وزارة التربية، (2000) النظام الداخلي لمدارس مرحلة التعليم الأساسي الصادر بالقرار رقم 443/21231 تاريخ 2000/4/21، دمشق.

- Bronder, M. M. (2008). *Classroom ethnography: Focus on communication (Order No. 1453947)*. Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (304632815). Retrieved 2021, from <http://search.proquest.com/docview/304632815?accountid=136546>.
- Khan, A; Islam, S. & Khan, M. (2017). Communication Skills of a Teacher and Its Role in the Development of the Students' Academic Success, *Journal of Education and Practice*, 8 (1), 18 - 21.
- Prozesky, D.R. (2000). *Communication and effective teaching*, *Community Eye Health*, 13 (35), 44 - 45.
- Stevens, D, & Fleming, M. (2010). *English Teaching in the Secondary School*. New York: Congress Library.
- Simsek, yucel. & Altinkurt, yahya. (2010). "Determining The Communication Skills of high School Teachers with Respect to The Classroom". *Journal of Theory and Practice in Education*. 6 (1), 36 - 49.
- Van Allan, J. (2011). *Improving college professors' communication skills inside the classroom: An exploratory study (Order No. 1496225)*. Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (876292776). Retrieved 2021, from <http://search.proquest.com/docview/876292776?accountid=136546>.

- ملحق أداة البحث/ الاستبانة:

عزيزي المدرس/ المدرسة:

يقوم الباحث بدراسة ميدانية بعنوان: (واقع استخدام مهارات الاتصال الصفّي الفعّال لدى مدرّسي اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام - من وجهة نظرهم)، ولأن الباحث يدرك مدى خبرتك العملية في هذا المجال، فهو يرجو منك ملء بيانات هذه الاستبانة والإجابة عن كامل بنودها، علماً أن نتائج هذه الاستبانة لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي. شاكراً تعاونك وإسهامك العلمي.

بيانات البحث:

1- الجنس: ذكر ()، أنثى ().

2- الخبرة التدريسية: أقل من 5 سنوات ()، من 5 سنوات إلى 15 سنة ()، أكثر من 15 سنة ().

3- المؤهل العلمي: إجازة ()، دبلوم فما فوق ().

م	البنود	واقع استخدام المهارة		
		عالية	متوسطة	منخفضة
مهارة التحدث				
1	أتحدث بطريقة سليمة في النطق.			
2	أطبق قواعد اللغة بطريقة صحيحة في أثناء التحدث.			
3	أتحدث بأساليب متنوعة وواضحة لتقريب المفاهيم.			
4	أنوع نبرة الصوت وسرعته وقوته.			
5	أستخدم ألفاظ متنوعة لتشجيع المتعلمين.			
6	أكلّف المتعلمين بالتعبير عن أفكارهم شفهيّاً.			
مهارة الاستماع				
7	أستمع إلى المتعلمين باهتمام.			
8	أسمح للمتعلمين بعرض أفكارهم واستفساراتهم.			
9	أفعل مع المتعلمين بشكل بناء في أثناء الاستماع.			
10	أصحّ الأخطاء اللغوية لدى المتعلمين في أثناء الاستماع إليهم.			
11	أستخدم الوسائل السمعية في تنمية مهارة الاستماع لدى المتعلمين.			
12	أعبر بالصمت القصير عن الكلام.			
مهارة القراءة				
13	أقرأ بصورة صحيحة خالية من الأخطاء.			
14	أناقش النص المقروء مع المتعلمين.			
15	أشارك المتعلمين في القراءة وأشجعهم على ذلك.			
16	أربط مهارة القراءة بالمهارات الأخرى.			
17	أدرّب المتعلمين على تلخيص الأفكار الأساسية للنص المقروء.			
18	أفسر العبارات التي تحتاج إلى تفسير وأوضحها.			
مهارة الكتابة				
19	أكتب بصورة صحيحة وواضحة.			
20	أركز على تنمية مهارة الكتابة في أثناء الدرس.			
21	أساعد المتعلمين في التعبير عن أفكارهم كتابياً.			
22	أصحّ كتابات المتعلمين الخطأ.			
23	أستخدم تطبيقات وتدريبات تساعد المتعلمين في تنمية مهارة الكتابة.			
24	أدون ملاحظات على دفاتر المتعلمين لتصحيح أخطائهم.			
مهارة الاتصال غير اللفظي				
25	أتحلّى بالمظهر اللائق.			
26	أتمتع بالنقّة في النفس.			
27	لدي القدرة على إدارة وقت التعلم بكفاءة.			

			28	لدي القدرة على إدارة نظام الصف الدراسي بكفاءة.
			29	أتحكم في انفعالاتي الشخصية.
			30	أستخدم الإشارات، إيماءات الرأس، حركة العينين واليدين، الابتسامة، وتعبيرات الجسم ... إلخ) بالموافقة أو العكس.
			31	أتحرك بصورة مخططة ومقصودة من مكان إلى آخر في أثناء الشرح.
			32	أعزز السلوك الجيد لدى المتعلمين بالإشارة، أو بالتصفيق، أو بالتربيت على الكتف...
			33	أوظف الأنشطة التعاونية المختلفة لزيادة مشاركة المتعلمين وتفاعلهم.
			34	أتمتع بالهدوء في أثناء الحوار والنقاش.
			35	أوظف الإستراتيجيات الحديثة في التدريس.
			36	أستخدم تقنيات التعليم الحديثة في الشرح.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المحمد، أحمد (2022). واقع استخدام مهارات الاتصال الصفي الفعّال لدى مدرّسي اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام (من وجهة نظرهم). مجلة العلوم النفسية والتربوية. 8(3)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 94-113.